

بحار الأنوار

[252] 35 - كا: الحسين بن محمد، عن المعلی، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي (عليه السلام) خرجت فاطمة (عليها السلام) واضعة قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على رأسها، آخذة بيدي ابنيها، فقالت: مالي ولك يا أبا بكر؟ تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي؟ والله لو لا أن يكون سيئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ما تريد؟ إلى هذا؟ ثم أخذت بيده فانطلقت به (1). وبالإسناد عن أبان، عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا (2). بيان: المشهور في كتب اللغة أن الإيتام ينسب إلى المرأة يقال: أيتمت المرأة أي صار أولادها يتامى، والتيتيم جعله يتيما، والارملة المرأة التي لا زوج لها، وقولها (عليها السلام) " أن تكون سيئة " أي مكافاة السيئة بالسيئة، وليست من عادة الكرام فيكون إطلاق السيئة عليها مجازا أو أريد بها مطلق الاضرار، ويمكن أن يراد بها المعصية أي نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله، قوله: " ما تريد إلى هذا " لعل فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطبا لابي بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل؟ أتريد أن تنزل العذاب على هذه الأمة؟ ويحتمل أن يكون " إلى هذا " استفهاما آخر أي أنتتهي إلى هذا الحد من الشدة والفضيحة، قوله (عليه السلام): طرا أي

(1) الكافي 8 / 237، وقال اليعقوبي في

تاريخه 2 / 116: وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والانصار قد اجتمعوا مع علي بن ابي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار وخرج علي [وخرج الزبير] ومعه السيف فلقى عمر فصارعه فصرعه وكسر سيفه! ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أولا كشفن شعري ولا عجن إلى الله، فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياما ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع ولم يبايع علي (عليه السلام) إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوما. (2) الكافي 8 / 238.